محصول القطن المصري عشرة ملايين قنطار

من خطبة للسر وليم ولككس تلاها في المجمع الفطني المصري في ١١ دسمبر سنة ١٩١١

لما بلغ محصول القطن المصري نحو ستة ملايين قنطار سنة ١٩٠٢ قلت في خطبة موضوعها مصر بعد خمسين سنة انهُ بعد خمسين سنة يزيد محصول القطن في الوجه البحري خمسين في المئة مقداراً ونوعاً عما هو عليهِ الآن . وقد مضت تسع سنوات ولم نتقدَّم في هذا السبيل الاَّ قليلاً فوقفت الآن كثير في امور الري لابيّن اسباب قلة النجاح على ما تظهر لي وكيف يمكن ان يزاد المحصول . وساحصر الكلام الآن في مقدار القطن اما نوعهُ فليس من المسائل الهندسية بل هو خاص بصنعة الزراعة التي انشئت حديثاً

قال السر هنري برون في كتابهِ عن « الوجه البحري والقناطر الخيرية » ان اول موسم قطن ذكر مقدارهُ في تاريخ مصر كان الف قنطار وكان ذلك سنة ١٨٢٠ وفي السنة التالية بلغ المحصول ٣٥٠٠٠ قنطار ومن سنة ١٨٢٠ الى ١٨٥٠ اختلف المحصول بين ١٢٠٠٠٠ و٣٨٠٠٠٠ قنطار . وسنة ١٨٦١ جعلت القناطر الخيرية ترفع المياه لاجل الري الصيفي فزاد المحصول من ٧٢٠٠٠٠ قنطار تلك السنة الى ٢٥٠٠٠٠٠ سنة ١٨٧٦ . وفي السنوات السبع التالية من سنة ١٨٧٧ الى ١٨٨٣ كان متوسط ارتفاع المياه بالقناطر الخيرية ١٢٫٥٠ متراً وكان زمام الاطيان التي تزرع قطناً ٨٠٠٠٠٠ فدان ومتوسط المحصول السنوي ٢٥٠٠٠٠٠ قنطار فمتوسط محصول الفدان انواحد ٣٫١٥ قنطار . وفي السنوات السبع التالية من سنة ١٨٨٤ الى ١٨٩٠ كان ارتفاع المياه بالقناطر الخيرية ١٣ متراً وكان زمام الزراعة ٩٠٠٠٠٠ فدان ومتوسط المحصول السنوي ٣٢٠٠٠٠٠ فمتوسط محصول الفدان ٣٫٥ قنطار . وفي السنوات العشر التالية من ١٨٩١ الى ١٩٠٠ كان ارتفاع الماء بالقناطر الخيرية ١٤ متراً وكان متوسط ما يزرع من القطن ١١٠٠٠٠٠ فدان ومتوسط المحصول ٥٤٥٠٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول الفدان ٥ ½ قنطار . ومن ثم اخذ متوسط محصول الفدان في الهبوط ففي سنة ١٩٠١ صار ارتفاع الماء بالقناطر الخيرية ١٥٫٥٠ وكان زمام الاطيان المزروعة قطناً من سنة ١٩٠١ الى ١٩٠٢ نحو ١٣٥٠٠٠٠ والمحصول السنوي ٦١٠٠٠٠٠ قنطار فصار متوسط محصول الفدان ٤٫٩ قنطار . وسنة ١٩٠٣ ابتدأت الاستعانة بخزان اسوان وفي السنوات الثمان من سنة ١٩٠٣ الى ١٩١٠ زاد زمام المزروع قطناً من ١٣٠٠٠٠٠ الى ١٦٠٠٠٠٠ فالمتوسط ١٤٥٠٥٠٠ وبلغ

متوسط المحصول السنوي ٠٠ ٦٥٣٠ قنطار ومتوسط محصول الفدان ٤٫٥ قنطار وقد اخبرني برتش باشا عن محصول القطن في تفتيش السنطا بالتدقيق وذلك من سنة ١٨٩٩ الى ١٩١٠ وهذا التفتيش في وسط الوجه البحري ففي السنتين الاولين سنة ١٨٩٩ و١٩٠٠ كان متوسط محصول الفدان ٦ قناطير وفي سنة ١٩٠١ و١٩٠٢ كان متوسط محصول الفدان ٥٫٧ وفي السنوات الثمان الباقية وهي مدة الاستعانة بخزان اسوان هبط متوسط محصول الفدان الى ٤٫٦ القنطار والدلالة واحدة في الحالين

قلة محصول الفدان قبل سنة ١٨٨٤ حيث بلغ متوسطه ٣ قناطير ومن سنة ١٨٨٤ الى ١٨٩٠ حيث بلغ ٣½ قنطار حينما كان ارتفاع المياه بالقناطر الخيرية ١٣ متراً فقط كان اكثرها تلجأ عن قلة مياه الري وضعف الصرف او عدمه ٠ ولم يزد متوسط محصول الفدان على ٤٫٢ قنطار سنة ١٨٨٤ لقلة المياه مع انهُ لم يصب بدود القطن ٠ وها كم فقرة من تقرير مصلحة الري لسنة ١٨٨٨ تدل على قلة مياه الري حينئذٍ وهي « حيثما صحَّ نظام المناوبات وروي القطن مرةً كل عشرين يوماً كان محصولهُ جيداً ولكنهُ كان اجود اذا كان على البحر الاعظم حيث لا يتقيَّد ريهُ بالمناوبات ٠ والقطن الذي روى مرة كل ثلاثين يوماً تضرر قليلاً والذي روي مرةً كل اربعين يوماً تضرر اكثر والذي روي مرةً كل ٦٠ يوماً بقي ورقهُ فيهِ ولكن لم يجنَ منهُ شيءٌ ٠٠ وكان في شمالي الوجه البحري مساحات واسعة تزرع بالقطن العفر ولا تروى الاَّ وقت الفيضان في اغسطس وكان محصولها قليلاً جداً

وطالما سمعت ان هبوط محصول الفدان من خمسة قناطير ونصف الى اربعة ونصف ناتج بعضهُ عن زرع القطن في بعض الاراضي الضعيفة التي أُصلحت حديثاً ٠ ولكن اختباري يناقض ذلك فقبلاً كان القطن يزرع في مساحات واسعة جداً من الاراضي المالحة التي لا مصارف لها وكان محصولها قليلاً جداً ولكن جانب كبيراً من تلك الاراضي قد أُصلح بالمصارف التي انشأتها الحكومة في السنوات الثمان الاخيرة وباعمال الاصلاح الكبيرة التي عملتها فيها بعض الشركات وكبار المالكين ومصلحة الدومين بادارة برتش باشا الذي هو عنوان الهمة واصالة الرأي ٠ وحيثما جال الانسان في الوجه البحري رأى دلائل الاصلاح ٠ اما هبوط مقدار المحصول فلم يقع في الاراضي السبخة الضعيفة بل في الاراضي الجيدة فالاطيان الضعيفة جادت والاطيان الجيدة ضعفت

في السنوات العشر من سنة ١٨٩١ الى سنة ١٩٠٠ حينما كان ارتفاع المياه بالقناطر الخيرية ١٤ متراً كان الري في الوجه البحري على اجوده ٠ ولم يكن ارتفاع المياه سبب فصل

الزريبع اكثر مما يلزم وكان عمق الترع كافياً لماء الفيضان الذي يجري فيها ولجعلها مصارف حين تقفل . ولم تكن جسورها كافية ليرتفع الماء فيها كثيراً ولكن كانت مجاريها واسعة ولم يكن الصرف كافياً ولكن الارض الرواتب لا تحتاج الى المصارف عادة . وحينئذٍ بدا لمصلحة الري رفع المياه بالقناطر الخيرية فقد جاء في تقرير مصلحة الري لسنة ١٨٩٧ ما نصهُ « ويراد ايضاً تعلية ابواب القناطر الخيرية لكي يرتفع منسوب الماء بها الى ١٥٫٥٠ متر عند الاقتضاء وبذلك يسهل التبكير في زرع الذرة ويسهل ايضاً زرع كل ما يستفيد من ارتفاع مياه الفيضان » . مع ان كثيرين من المهندسين اعترضوا على رفع منسوب المياه في الترع الكبيرة في اواسط الوجه البحري حيث يستلزمهُ رفع الماء بالقناطر الخيرية وحسبوا ان كثرة تشبُّع الارض بالمياه يجيء ضغثاً على ابالة

فارتفع منسوب المياه سنة ١٩٠١ والحال هبط متوسط محصول القطن وزاد الضرر بالطريقة التي استعمل بها ماء الخزان إجابة لرغبة المزارعين . ففي سنة ١٩٠٣ جاءت الدفعة الاولى من مياه الخزان وجاء في تقرير مصلحة الري لتلك السنة « ان المناوبات على الترع أبطلت في اوائل يوليو بدلا من تأخيرها الى اواسط اغسطس فأبطل منع طفي الشراقي قبل الميعاد المعتاد بشهر وابتدأت زراعة الارز في كل مكان وروي القطن كلهُ ريًّا كافياً وكان موسم الذرة جيداً رغماً عما أصابهُ من برد الهواء واتسع نطاق زراعة القطن وترجح ان المحصول يكون اكبر ما بلغهُ حتى الآن ولكن حدثت لسوء الحظ الحوادث الجوية التي قللت المحصول في سنوات متوالية قبل ذلك » . وجاء في تقرير مصلحة الري لسنة ١٩٠٤ ما يماثل هذا حيث قيل « ابتدئ طفي الشراقي لزرع الذرة باكراً في ١٥ يونيو لان الفيضان جاء مبكراً وكافياً ولكن محصول القطن في الوجه البحري جاء قليلاً بالنسبة الى غيره » . واذا طرحنا محصول الوجه القبلي وجدنا ان محصول الوجه البحري وحدهُ جاء اقل مما كان منذ ١٢ سنة مع اتساع مساحة الاطيان المزروعة قطناً اتساعاً كبيراً . وقد زاد ذلك وضوحاً بما جاء في تقرير سنة ١٩٠٩ حيث قيل انهُ صار المراد التأخر في استعمال مياه الخزان الى بداءة الفيضان بدلاً من زيادة المياه بها وقت التحاريق ومن الفوائد التي نتجت عن ذلك التبكير في طفي الشراقي وزرع الذرة فصار ميعاد ذلك بين ١٥ يونيو واول يوليو فسرَّ المزارعون بهذا التبكير وزاد محصول الذرة وجاد نوعها ولكن محصول القطن جاء اردأ مما جاء منذ سنين كثيرة الى الآن فلا ينتظر ان يكون اكثر من خمسة ملايين قنطار ولا يكون متوسط محصول الفدان اكثر من ٢٫٣ قنطار ونوعهُ رديء ايضاً لسوء الحظ »

فقد ازلنا ضرر الشرق وهو ضرر محدود واتينا بضرر دودة القطن وهو ضرر غير محدود في اقليم مصر. ولو تهاونت الحكومة بامر الدودة لتوطدت قدمها في البلاد حتى اذا جاءت سنة كثيرة الرطوبة اتلفت موسم القطن كلهُ ولذلك فانشاء مصلحة الزراعة جاء في وقتهِ

ورب قائل يقول اذا كان الامر كذلك فلماذا يهتمُّ الفلاحون بزيادة موسم الذرة ولو تلف موسم القطن فاجيب ان الفلاح المصري يعتقد ان الدودة تتولد من الضباب الذي يحدث في الصباح في شهر يونيو ويوليو . وكثيراً ما اراني الفلاحون الدود على شجر القطن وقت حدوث الضباب في الصباح دليلاً على صدق اعتقادهم فكنت اقول لهم ان الدود رأى الضباب فظن ان الوقت لا يزال ليلاً فبقي يأكل ولم ينزل الى الارض ليختبئ فيها كما يختبئ في النهار . ولم ار فلاحاً صدَّق قولي مع اني كنت اجول من بلد الى بلد من بلدان الفلاحين ومعي اناء فيهِ زيز الدود وفراشهُ وبيضهُ والدود نفسهُ في درجات مختلفة من نموهِ لاريهم الاطوار التي يمر عليها . حينما يذهب مشايخ البلاد الى العاصمة وهم لابسون الثياب الافرنجية يتظاهرون بتصديق ما يقال لهم عن طبائع دود القطن وحينما يرجعون الى بلادهم ويعودون الى الجبة والقفطان يضحكون على عقول سكان العاصمة حتى اذا انتشر الضباب وانتشر معهُ دود القطن ودوا ان يجيئوا بكل سكان العاصمة ويروهم بُطْل ما يقولون

بين ارباب الزراعة اناس مثل صديقي ابو الفتوح بك ابن ابي الفتوح باشا من بلقاس الذين يتتبعون كل الامور كما يتتبعها الموظفون في مصلحة الزراعة ولكن آراءهم لا تصلح معتقد جمهور الفلاحين . والاعتماد على الجمهور في هذه الامور فاعتقاد جمهور الفلاحين ان الملايين من دود القطن تخلق في ليلة واحدة يجعلهم ان لا يروا لهم منفذاً الاَّ الله ويتذمرون من معاملة الحكومة في مكافحتها دودة القطن

اخبرني احمد باشا زكي ان دودة القطن كانت اصلاً دودة البرسيم ولكن قلة ري القطن في الازمنة الماضية كانت تمنعها من الانتشار ولم يُنتبَه اليها كدودة تأكل القطن الاَّ سنة ١٨٧٩ ففي تلك السنة كان الماء الصيفي كثيراً جداً بعد فيضان سنة ١٨٧٨ الذي كان غزيراً جداً حتى لم تكن حاجة الى حجز المياه بالقناطر الخيرية ومع ذلك بقيت الترع مملوءة ماء مدة الصيف ومن ثمَّ صار دود القطن يكثر جداً كما ناسبتهُ الاحوال الجوية

وبين سنة ١٨٧٩ و ١٨٨٤ كان ماء الري قليلاً جداً في مارس وابريل لان ابواب القناطر الخيرية لم تكن تسد الاَّ حينما يهبط منسوب النيل الى ١٢٫٥٠ متر وكانت الترع مملوءة بالطمي فكان الماء قليلاً فيها الى ان زرع القطن في ١٥ ابريل وكانت النتيجة ان البرسيم

قرط ثلاث مرات وترك حتى يبس ولما لم يجد الدود برسيماً ولا قطناً يأكل منهُ مات بكثرة . وبعد سنة ١٨٨٤ تغيرت الحال فصار البرسيم يروى الى شهر يونيو فصار الدود غضاً ينتذي بهِ الى ان يكبر القطن . ويظهر فعلهُ اولاً بالقطن المجاور البرسيم ولكنهُ لا يكون كثيراً حينئذٍ . وبين ١٥ يونيو و١٥ يوليو يبيض فراش الدود على ورق القطن وفي ستة ايام يظهر الدود الصغير من البيض وهذا هو الوقت المهم فاذا كانت الاطيان المزروعة قطناً جافة وورق النبات ليفياً صلباً هلك ملايين من الدود ولكن اذا كان النبات رخصاً والهواء رطباً اتمَّ الدود دورهُ هذا وكان دورهُ التالي مصيبة كبيرة على القطر . ومنذ سنة ١٩١ توالت كل الاسباب الصالحة لنمو الدود ولاسيما منذ سنة ١٩٢٣ فلا عجب اذا فعل فعلاً ذريعاً . فقد ارتفعت المياه في الترع فصار غزيراً في كل فصل الربيع وقل مقدار التربة التي يستطيع نبات القطن ان ينتذي منها فعوضاً عن النبات القوي الطويل الجذور الذي يستطيع مقاومة العطش صار النبات ضعيفاً قصير الجذور في اكثر اطيان الوجه البحري يحتاج الى ري متكرر لحفظ حياتهِ وقد ظهر من تجارب المستر لورنس بولس في القطن المزروع في ارض جيدة الصرف حيث طالت جذورهُ مترين ومن تجارب المستر فكتور موصيري في قطن مزروع في ارض مالحة لا مصارف لها حيث كانت جذورهُ اقل من قدم ما يتضح بهِ فعل المياه التي تحت وجه الارض في نبات القطن والعمق الذي يجب ان يكون للتربة حتى يجود المزروع فيها

ولم تكتفِ بعض منسوب المياه في الربيع بل استعملنا مياه الفيضان قبل الوقت الذي يجب ان تستعمل فيهِ ثم زدنا منسوب مياه يوليو لزرع الذرة فشبعنا الاطيان ماء في الوقت المناسب لنمو دود القطن وكان تشبيعها هذا مكثراً للرطوبة في كل دور من ادوار دودة القطن ومزيداً لضررها وقد تأيدت هذه الاقوال بالتجارب التي اجراها المستر اودبير والمستر فرر . وفي السنتين الاخيرتين عين اليوم العشرين من يوليو للابتداء بطي الشراقي اي بتشبيع الارض ماء ولكن منع ري الشراقي قبل ذلك قد يكون حيراً على ورق هذا فضلاً عن ان الترع تكون مملوءة ماء حتى اذنابها . والماء لم يخزن في اسوان ليصب في البحر

الى هنا كان الكلام على الاطيان الرواتب التي كانت حياضيا في الوجه البحري قبل سنة ١٨٢٠ . فان انبساطها واختلاف المواد المركبة منها تربتها وكثرة عدد المالكين لها تجعل صرفها صعباً جداً كثير النفقة قليل الجدوى الاَّ حيث تكون الاباعد كبيرة والاباعد الكبيرة نادرة هنالك . وقد مرَّت الوف من السنين كانت فيها هذه الاطيان تروى ري الحياض وترعها تلقي الرمال على مقربة من مجاريها والطمي المكشيف على بعد منها فصارت تربتها كثيرة

الاختلاف في تركيبها الطبيعي . فالترعة الكبيرة العميقة تمر الآن في كيلومترات من الارض الرملية ثم في كيلومترات من الطين المتماسك . ففي الارض الطينية يغور قليل من الماء في الارض . وفي الارض الرملية يغور كثير منهُ و بذلك فقد تكون الطبقة الرملية المشبَّعة بالماء تحت طبقة من الارض الطينية سمكها مئران الى ثلاثة . ومن حيث ان منسوب الماء في الترعة يكون عالياً فالماء الذي في الطبقة الرملية يعلو ايضاً و يبلغ وجه الارض . و بذلك لا يندر ان ترى حوضاً مزروعاً قطناً وارضهُ طينية جافَّة والى جانبهِ حوض آخر وارضهُ كثيرة الرطوبة لانها فوق طبقة رملية رطبة ولا يطول عليها الزمن حتى تصير مالحة . فالترعة في الجهة الواحدة تغرق تلك الارض بالمياه والمصرف في الجانب الآخر لا ينبدها شيئاً

ارض مثل هذه لها علاجان فعَّالان . العلاج الاول ان تعمَّق الترع حتى تعود كما كانت في العهد السابق بحيث لا يروى منها بالراحة الاَّ حينما تكون ملآنة فانها اذا أقفلت تصير مصارف تصرف بها الاطيان المجاورة لها كما كانت في العصر السابق وذلك بمجرَّد ترشح المياه الى المساقي الآخذ منها وعود مياه الرشح هذه اليها . ولا شبهة ان بقاء مياه الترع منخفضة في فصل الربيع انفع من رفع المياه فيها حينئذ ثم انفاق المبالغ الطائلة على الصرف . وليس من الانصاف ان يغرى ملايين الفلاحين في هذه الاطيان بعملية منسوب المياه ثم وتوفير بضعة جنيهات وهم يخسرون اضعافها بقلة محصول القطن . فان الفلاح يرغب في محصول الذرة ولكن محصول القطن هو الذي توفى بهِ الاجور واموال الحكومة وينفق منهُ على الكماليات . والاطيان التي اشير اليها اذا رويت بالحكمة وخدمت الخدمة اللازمة وكانت مياه ترعها واطئة دائماً في فصل الربيع بلغ محصول الفدان منها ستة قناطير او سبعة . وقد استغلَّت مصلحة الزراعة من اطيان مثل هذه احد عشر قنطاراً من الفدان . فان شجر القطن في ارض حلوة مثل هذه تغور جذورهُ خمس اقدام اذا كانت المياه التي تحت وجه الارض عميقة . اما الآن فاذا حفرت في الارض حفرة عمقها قدم في الصباح وجدت نصفها ماء

والعلاج الثاني ان يؤخر طلي الشراقي لزرع الذرة حتى يعود شهرا يونيو و يوليو الى جفافها السابق ولا تطلقُ الشراقي الاَّ في شهر اغسطس شهر الفيضان الطبيعي . فان الارض الجافَّة الحارَّة لا تصلح مقرًّا للدود في النهار . والقطن الذي تقسو اوراقهُ بسبب الجفاف لا يصلح طعاماً للدود في الليل . و يظن البعض ان التبكير في زرع الذرة يساعد على التبكير في الزراعة الشتوية ولكن الفلاح يعلم انهُ يستطيع ان يزرع الذرة الشامية او المصرية

التي كان يزرعها بين ١٠ اغسطس و١٥ سبتمبر وهي لا تبقى في الارض الاَّ سبعين يوماً بدلاً من الذرة الاميركية التي يزرعها الآن فتقيم في الارض تسعين يوماً الى مئة يوم

وقد قيل ان الارصاد الجوية في القاهرة وبني سويف وغيرهما من مدن الوجه القبلي لا تدلُّ على زيادة رطوبة الهواء بعد ان صارت الاطيان في تلك الجهات تروى رِيًّا صيفيًّا. ولكن هذه الارصاد أُخذت قرب المدن حيث لم تتغير الاحوال ولذلك لا تصحُّ دلالتها. اما انا فقد خيمت في الحياض حيثما كانت تنصبُّ عليها حرارة الشمس ولم يكن فيها عشبة خضراء ثم خيمت فيها بعد ان اكتست خضرة وشعرت بالفرق الكبير بين الحالتين. وجسم الانسان احسن مقياس للحرارة والرطوبة وكذلك دود القطن. وظالما رأيت الالوف من دود القطن ميتة في ايام الصيف الحارة الجافَّة في الاطيان المزروعة قطنًا والارض تحتها كالحديد والسماء فوقها كالنحاس ولم يكن شيء حيًّا هناك الاَّ شجر القطن والارض التي لم تكن مزروعة قطنًا كانت براً

وقبل ترك الكلام على دود القطن اذكر ثلاثة امور اختبرتها بنفسي وهي حقائق واقعية وللامور الواقعية شيء من الفائدة دائمًا

ففي سنة ١٨٨٦ كثر دود القطن في شمالي الوجه البحري ولا سيما في شهر سبتمبر. وقد لاحظت ان الضفادع كانت كثيرة حينئذٍ في كل مكان وكانت تقيم تحت اشجار القطن وتمنع الدود من النزول الى الارض فيبيت حر الشمس كثيراً منهُ

ثم ان دود القطن يختفي مدة النهار في المساطب التي يزرع فيها القطن. وقيل ان شاعت تنقية الورق الذي عليهِ بيض الدود كنت ارى بعض كبار الزارعين يهدمون مساطب القطن في بداءة الفيضان و يغرقونها بالمياه الحمراء فيغرق الدود وشراقهُ و يهلكان. و يرجح المستر هيوز ان موت الدود حينئذٍ كان ناتجًا عن مرض كالكوليرا يصيبهُ فيضعفهُ وتغريقهُ بالماء يجهز عليهِ. فاذا كان الامر كذلك سهلت مقاومة الدود اذا زُرع القطن من غير مساطب

حدث سنة ١٨٨٩ او ١٨٩٠ في حلوان ان جاء مع الخماسين غبار اصفر دقيق ملأ مناقس الهواء وغطى الارض فالبسها وشاحًا اصفر. ورأيت حينئذٍ ان حشرات البيت ماتت كلها بسقوط الغبار عليها. وهذا الغبار موجود في بعض الصحاري فخطر لي حينئذٍ انهُ اذا امكن جلبهُ وذرهُ على دود القطن وهو يأكل ليلاً او وهو نائم نهاراً بآلات كالمناخل اهلك كثيراً منهُ

هكذا يكثر الدود في يونيو و يوليو. بقي امر البرسيم الذي يعتقد كثيرون من كبار

المزارعين انهُ اهم شيء في مسألة دود القطن لان الدود يعيش عليهِ الى ان يأتي دور القطن والسبيل للتخلص من البرسيم في اطيان الوجه البحري تشديد المناوبات على الآلات في ابريل ومايو فيقل بقاء البرسيم في هذين الشهرين . ولا بدَّ من البرسيم للفلاح لاجل بهائمهِ . ولكن لا شبهة انهُ اذا مُنع بقاء البرسيم قرب القطن بعد آخر ابريل زال الغذاء الذي يغتذي بهِ الدود الى ان يثمر القطن . وحينما يرى الفلاحون انهُ لا يسمح لهم ببقاء البرسيم في الارض بعد آخر ابريل يصيرون يبكرون في زرعهِ . واذا خُدم البرسيم جيداً كما يعلم الفلاحون صارت الفائدة منهُ قبل آخر ابريل اكثر من الفائدة منهُ الآن حتى اواسط يونيو فان رعية واحدة من البرسيم الذي طولهُ متر في حياض جرجا تساوي ثلاث رعيات من البرسيم في الجهات الشمالية

ستأتي البقية

مثلث الشر والدمار

للسكر والمنكر والقمار

١

تمهيد

وقائلة خَتَامَ تمسي وتغتدي وشكواك هُمٌّ لاعبٌ بك عابث
عهدتك صبراً على الهم والاسى فهل اوجبت شكواك هذي بواعث
فقلت لها ما كنت قط لاشتكي الى احد لولا خطوب كوارث
« ولو كان هم واحد لاحتملتهُ ولكنهُ هم وثانٍ وثالث »

تروعنا اسلاك البرق وصحف الاخبار من وقت الى آخر بأنباء رزايا ونكبات تنتاب بعض بني البشر على ايدي عوامل طبيعية تعركهم عرك الاديم وتطحنهم طحن الرحى بثفالها. فمن نيران يغشى وجه الارض قتامها ويبلغ عنان السماء ضرامها تشن على العمران غارة بعد غارة وتجعل « وقودها الناس والحجارة » او سيول تطغو بلا توقع ولا حسبان وتجرف المساكن والسكان وتغرق الجماد والنبات والحيوان . او رياح هوج زعازع — عواصف او اعاصير او زوابع — تنقض من خزانة الاقدار . ومعها بروق ورعود وصواعق وسيول امطار فتثير العثير والغبار . وتسد متانس الاقطار . وتمد على المعمور مطار الخراب والدمار . او براكين تجيش قدورها وتغلي مراجلها ثم تتنفس قاذفة من جوفها الحم ومدرجة وجود ما